طاعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لآخر الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة إلا بالله عليه توكلت وبه أستعين فمات بعد شهرين وخمسة أيام وذكر محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي أن الرشيد أمر ابنه أن يسمع من اسحق بن عيسى بن علي ما يرويه عن أبيه في قصة السفاح فأخبره عن أبيه عيسى أنه دخل علىالسفاح يوم عرفه بكرة فوجده صائما فأمره أن يحادثه في يومه هذا ثم يختم ذلك بفطره عنده قال فحادثته حتى أخذه النوم فقمت عنه وقلت أقيل في منزلي ثم أجيء بعد ذلك فذهبت فنمت قليلا ثم قمت فأقبلت إلى داره فإذا على بابه بشير يبشر بفتح السند وبيعتهم للخليفة وتسليم الأمور إلى نوابه قال فحمدت الله الذي وفقني في الدخول عليه بهذه البشاره فدخلت الدار فإذا بشير أخر معه بشارة بفتح افريقيه فحمدت الله فدخلت عليه فبشرته بذلك وهو يسرح لحيته بعد الوضوء فسقط المشط من يده ثم قال سبحان الله كل شيء بائد سواه نعيت والله إلى نفسي .

حدثني إبراهيم الإمام عن أبي هشام عن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن رسول الله A أنه قال (يقدم علي في مدينتي هذه وافدان وافد السند والآخر وافد افريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضي بعد ذلك ثلاثة أيام حتى أموت قال وقد أتاني الوافدان فأعظم الله أجرك ياعم في إبن أخيك فقلت كلا يا أمير المؤمنين ان شاء الله قال بلا إن شاء الله لئن كانت الدنيا حبيبة فالآخرة أحب الي ولقاء ربي خير لي وصحة الرواية عن رسول الله بذلك أحب الي منها والله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض ودخل منزله وأمرني بالجلوس فلما جاء المؤذن يعلمه بوقت الظهر خرج الخادم يعلمني أن أصلي عنه وكذلك العصر والمغرب والعشاء وبت هناك فلما كان وقت السحر أتاني الخادم بكتاب معه يأمرني أن أصلي عنه الصبح والعيد ثم أرجع إلى داره وفيه يقول يا عم اذا مت فلا تعلم الناس في موتي حتى تقرأ عليهم هذا الكتاب فيبايعوا لمن فيه قال فصليت بالناس ثم رجعت إليه فإذا ليس به بأس ثم دخلت عليه من أخر النهار فإذا هو على حاله غير أنه قد خرجت في وجهه حبتان صغيرتان ثم كبرتا ثم صار في وجهه حب صغار بيض يقال أنه جدري ثم بكرت إليه في اليوم الثاني فإذا هو قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري ثم رجعت إليه بالعشى فإذا هو انتفخ حتى صار مثل الزق وتوفي اليوم الثالث من أيام التشريق فسجيته كما أمرني وخرجت إلى الناس فقرأت عليهم كتابه فإذا فيه من عبدالله أمير المؤمنين إلى الأولياء وجماعة الناس سلام عليكم أما بعد فقد قلد أمير المؤمنين الخلافة عليكم بعد وفاته أخاه فاسمعوا وأطيعوا وقد قلدها من بعده عيسى بن

موسى ان كان قال فاختلف الناس في قوله (ان كان) قيل إن كان أهلا لها وقال أخرون إن كان حيا وهذا القول الثاني هو الصواب ذكره الخطيب